

15 شباط، فبراير 2020



© STJ

سوريا: قتلان مدنيين في تصعيد
عسكري عنيف على ريف حلب الغربي

سوريا: قتلى مدنيين في تصعيد عسكري عنيف على ريف حلب الغربي

يوثق هذا التقرير أيضاً سقوط قتلى مدنيين في قصف على أحياء من مدينة حلب الخاضعة "للحكومة السورية"

ملخص تنفيذي:

منذ منتصف شهر كانون الثاني/يناير 2020، صعدت القوات النظامية السورية وحلفاؤها من الهجمات على مدن وبلدات ريف حلب الغربي، تلك الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، حيث رصدت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في هذا التقرير، وقوع هجومين طالا أحياء سكنية، وأسفرا عن مقتل وجرح العديد من المدنيين من بينهم نساء وأطفال.

ففي 21 كانون الثاني/يناير 2020، نفذ طيران حربي يُعتقد أنه روسي، هجوماً على بلدة "كفرتعال" بريف حلب الغربي، حيث طال الهجوم منزلاً لإحدى العائلات ما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص، من عائلة واحدة، بينهم أربعة أطفال مع والديهم.

وعقب ساعات فقط من هذا الهجوم، وقع هجوم آخر طال الأحياء السكنية في بلدة "كفرنوران" بريف حلب الغربي، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص من ضمنهم نساء وأطفال، وجرح 12 آخرين.

تسبب الهجومان في نزوح العديد من الأهالي إلى المناطق الحدودية الشمالية، ما يشير إلى أن القوات النظامية السورية ربما كانت تسعى إلى إفراغ هذه المناطق من سكانها ودفعهم للنزوح، من أجل تمهيد السيطرة على تلك المناطق، وخاصةً تلك الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، والذي تم السيطرة عليه فعلياً بشكل كامل بتاريخ 11 شباط/فبراير 2020.

في الوقت ذاته، تزامن الهجومان مع معارك عنيفة دارت ما بين القوات النظامية السورية من جهة وبين وتنظيمات مسلحة¹ (منها مجموعات معارضة مسلحة ومنها ما هو مصنّف على لوائح الإرهاب العالمي) من جهة أخرى، بريف حلب الجنوبي والغربي، ففي 26 كانون الثاني/يناير 2020، نجحت القوات النظامية السورية في التقدّم على عدّة محاور بريف حلب الجنوبي، مثل قرى وبلدات (خلصة والقراصي وخان طومان)، وفي 27 كانون الثاني/يناير 2020، تمكنت الفصائل المعارضة من استعادة السيطرة على مستودع الكابلات في (بلدة الصحفيين غرب حلب) بالإضافة للسيطرة على عدّة نقاط في بلدة (الراشدين الخامسة) غرب حلب، لكنّ القوات النظامية السورية قامت في 29 كانون الثاني/يناير 2020، بشن هجوم معاكس، وسيطرت على عدّة نقاط مثل (مستودعات خان طومان، وبلدة الزيتون وأطراف بلدة الصحفيين)، تلا ذلك سيطرتها على (حي الرشدين الخامسة والخالدية والقراصي والحميرة والقلعجية ومعراته) بريف حلب الغربي، في 31 كانون الثاني/يناير 2020.

جرت هذه المعارك بالتزامن مع معارك أخرى دارت رحاها ما بين الطرفين، في ريف إدلب الجنوبي والشرقي الواقع بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، حيث تمكنت القوات النظامية السورية في 28 كانون الثاني/يناير 2020، من السيطرة على مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، ثم تلاها سيطرتها على عدّة قرى وبلدات في ريف إدلب الجنوبي والشرقي مثل (ببيلا ومعصران وجرادة وخان السبل ومعدبسة وكفر بطيخ والنيرب وأبو جريف والنيرب وحزان)، بالإضافة إلى سيطرتها على مدينة سراقب وريفها في 6 شباط/فبراير 2020.

¹ من أبرز الفصائل المشاركة في معارك حلب: "هيئة تحرير الشام" و "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، و "أنصار التوحيد" بالإضافة إلى "حركة نور الدين الزنكي" والتي انضمت لاحقاً لغرفة العمليات هذه.

سوريون من أجل الحقيقة والعدالة كانت قد أصدرت بتاريخ 14 شباط/فبراير 2020، إحاطة لأبرز الأحداث التي رافقت التصعيد الذي بدأت به القوات الروسية والسورية مع بداية العام 2020.²

رافق هذا التصعيد العنيف الذي شهدته مناطق ريف حلب الغربي الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلّحة والواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، تساقط عدد من القذائف الصاروخية على عدّة أحياء من مدينة حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، حيث رجّح شهود عيان بأن مصدرها الجهة الغربية لمحافظة حلب، (معامل الليرمون وحي الراشدين وريف حلب الغربي) والخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام وفصائل أخرى معارضة،³ وقد وقعت عمليات القصف هذه، وسط تداول أنباء حول نية هيئة تحرير الشام وفصائل معارضة، شن هجوم على أحياء مدينة حلب رداً على العمليات العسكرية والقصف التي تقوم بها الحكومة السورية في محافظة إدلب وريف حلب.

تلا هذه الأنباء، قيام فصائل المعارضة المسلّحة متمثلة بغرفة عمليات "الفتح المبين"، بإصدار بيان في 20 كانون الثاني/يناير 2020، (انظر في التفاصيل)، توّعدت من خلاله باستهداف مواقع وثكنات القوات الحكومية السورية والمليشيات المساندة لها في مدينة حلب، وطالبت الأهالي في المدينة بالابتعاد عن تلك المواقع.

تساقطت القذائف الصاروخية على ثلاثة أحياء خاضعة لسيطرة القوات النظامية السورية في مدينة حلب، حيث طالت بصورة ملحوظة حي "جمعية الزهراء" أولاً، ثمّ حي "حلب الجديدة" ثمّ حي "السكري"، وقد تسببت بحسب ما سجلته الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بمقتل 11 شخصاً، من بينهم طفلان وأربعة نساء وطالب جامعي وثلاث رجال، كما أدت لجرح قرابة 29 آخرين، وذلك خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020.

من جانب آخر، أفاد ناشطون إعلاميون في ريف حلب، بأنّ القذائف الصاروخية التي سقطت على حيي "حلب الجديدة وجمعية الزهراء" لربما كان مصدرها فصائل المعارضة المسلّحة، ويعود ذلك إلى وجود جبهات للقتال في هذين الحيين، وخاصةً أنّ القوات النظامية السورية كانت قد استخدمت مدفعايتها للقصف وسط تجمعات المدنيين في هذين الحيين بحسب تعبيرهم، في حين أكدوا خلو حي "السكري" من أي جبهة للقتال، واستبعدوا مسؤولية المعارضة المسلّحة عن الهجمات التي طالت هذا الحي.

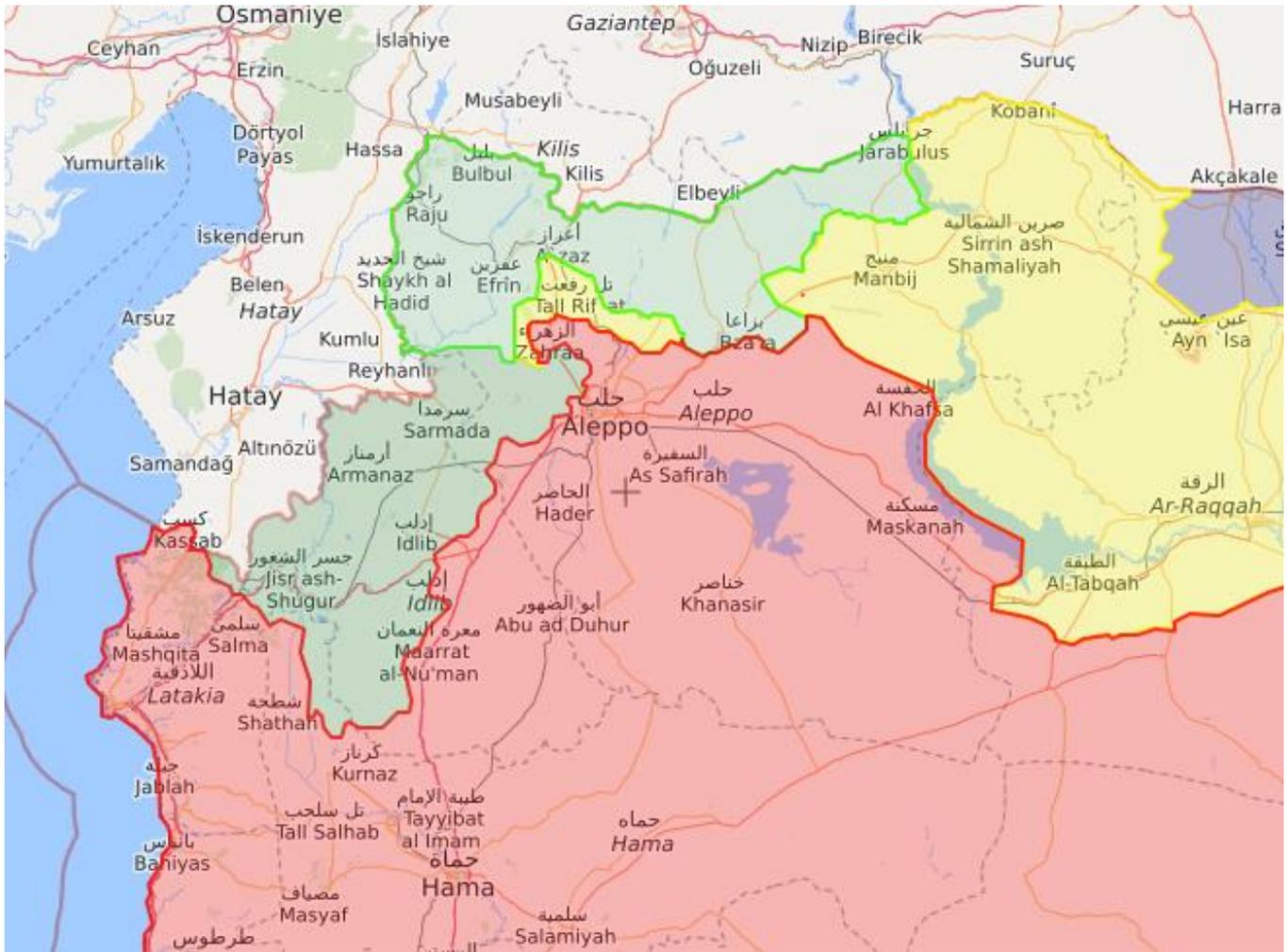
من جانبها كانت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، قد وثقت في تقرير سابق لها، وقوع أربع هجمات عنيفة طالت أسواق شعبية مكتظة بالسكان وخاصةً في منطقة جبل الزاوية الواقعة بالقرب من الطريق الدولي M5، حيث أودت هذه الهجمات بحياة العديد من المدنيين بينهم نساء وأطفال، وذلك خلال الفترة الواقعة اعتباراً من بداية شهر كانون الأول/ديسمبر 2019 وحتى أوائل كانون الثاني/يناير 2020.⁴

² " إحاطة موجزة حول الأوضاع الإنسانية والعسكرية في محافظة إدلب". سوريون من أجل الحقيقة والعدالة. 14 شباط/فبراير 2020. (آخر زيارة للرباط 14 شباط/فبراير 2020). <http://bit.ly/37q0DK6>.

³ مثل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا.

⁴ " قصف الأسواق في إدلب من قبل القوات السورية وحلفائها نمط متكرر" في 14 كانون الثاني/يناير 2020. آخر زيارة في 6 شباط/فبراير

2020. <https://stj-sy.org/ar/%d9%82%d8%b5%d9%81-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d9%88%d8%a7%d9%82-%d9%81%d9%8a-%d8%a5%d8%af%d9%84%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d9%82%d8%a8%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%82%d9%88%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1/>



صورة رقم (1) - خارطة تظهر توزيع قوى السيطرة العسكرية في محافظة حلب وإدلب حتى 14 شباط/فبراير 2020. المصدر: Syrialivemap

منهجية التقرير:

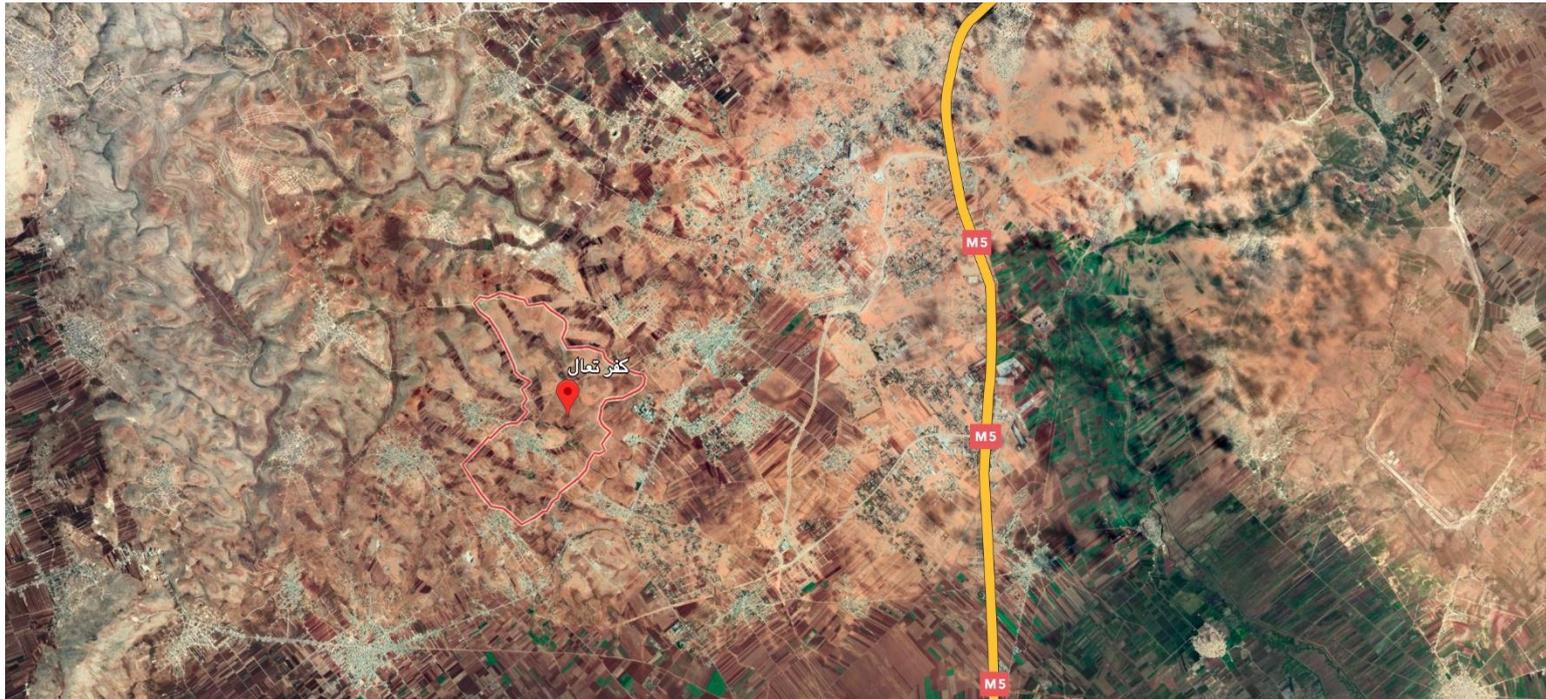
اعتمد التقرير في منهجيته على أكثر من (13) شهادة ومقابلة بالمجمل تم إجراؤها مع شهود عيان في محافظة حلب من قبل الباحثات الميدانيات لدى المنظمة، وذلك خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020، إضافة إلى ذلك تم الرجوع إلى العديد من المصادر المفتوحة والتي قامت بعملية توثيق لتلك الأحداث. وقد تم التواصل مع بعض الشهود عبر الهاتف/الانترنت.

1. هجومان عنيفان على أحياء سكنية في ريف حلب الغربي:

رصدت سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في يوم 21 كانون الثاني/يناير 2020 وحده، وقوع هجومين عنيفين على تجمعات سكنية في مدن وبلدات ريف حلب الغربي، الواقعة بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، حيث أدى هذان الهجومان إلى نزوح العديد من أهالي تلك البلدات، باتجاه المناطق الحدودية، كما لوحظ عدم وجود نشاطات عسكرية قتالية على مقربة من أماكن تلك الهجمات.

أ. مقتل عائلة بكاملها في قصف على أحد المنازل في بلدة "كفرتعال":

تقع بلدة كفرتعال⁵ بريف حلب الغربي بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، وتعتبر منطقة زراعية يعمل سكانها في الزراعة، وتضم البلدة العديد من العوائل النازحة من ريف إدلب الجنوبي والشرقي، وتبعد عن مدينة الأتارب حوالي 10 كيلو متر، وكانت البلدة قد شهدت هدوءاً نسبياً منذ مدة، حيث أسفر الهجوم الأخير عن نزوح العديد من سكان البلدة، ولم يبق فيها سوى 25% من السكان المتواجدين حالياً.



صورة رقم (2) صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر موقع بلدة كفرتعال بالنسبة للطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5.

⁵ تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام.

تفاصيل الحادثة:

في حوالي الساعة (11:38) ظهراً من 21 كانون الثاني/يناير 2020، تعرّض منزل إحدى العائلات في البلدة لقصف طيران حربي يُعتقد أنه روسي، ما أسفر عن مقتل جميع أفراد العائلة، بحسب ما روى أحد أقارب الضحايا "محمد حدود" لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"وقعت أول غارة في ظهيرة ذلك اليوم، حيث استهدف القصف منزل ابن عمي الواقع في طرف القرية، فسقط الصاروخ في منتصف المنزل، وحوّل جميع أفراد العائلة إلى أشلاء، حيث قُتل نتيجة هذه الغارة ابن عمي "عبد القادر" وهو يعمل كمزارع، وزوجته "داليا عبد الحي"، بالإضافة إلى أطفالهم الخمسة "منار العمر" 16 سنة و "مروى" 14 سنة و"فدوى" 12 سنة و"عبدو" 10 سنوات و"آية" 3 سنوات، وقد وقع هذا الهجوم فجأةً وخاصةً أنّ المنطقة لم تتعرض للقصف منذ مدة طويلة، ومن شدة هول المجزرة نزح أهالي القرية بأكملهم ولم يبق سوى أعداد قليلة نزحت إلى المناطق الحدودية."



صورة رقم (3) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر الدمار الحاصل بمنزل أحد المدنيين في بلدة كفرتعال، جراء القصف الذي طاله في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

"يوسف حمزة" ناشط إعلامي من بلدة كفرتعال بريف حلب الغربي، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة بأن طائرة حربية يُعتقد أنها روسية، شنت غارتين جويتن على الأحياء السكنية في البلدة، حيث تم تنفيذ الهجوم على منطقة سكنية بطول 30 متر وعرض 15 متر، وأدت على الفور لمقتل 9 أشخاص من عائلة واحدة، من بينهم خمسة أطفال ووالديهم، كما أسفر عن إصابة شخصين من الجوار، فضلاً عن دمار المنزل بشكل كامل، والأضرار التي لحقت بسور المنزل المجاور، بالإضافة إلى تضرر جرار زراعي وسيارة من نوع "بيك آب" ودراجة نارية وتابع قاتلاً في هذا الخصوص:

"عندما توجهت إلى مكان الهجوم، كان المشهد قاسياً جداً، فأشلاء الجثث كانت منتشرة في محيط المنزل، نتيجة شدة الهجوم، وقد واجهت فرق الدفاع المدني صعوبات كبيرة في انتشال الضحايا، بسبب حجم الدمار الكبير بالإضافة إلى استمرار تحليق الطيران فوق المنطقة والخوف من أن يعاد قصفها مرة أخرى، وهو ما أدى إلى نشر حالة من الخوف والهلع في نفوس الأهالي، وأسفر عن نزوح أعداد كبيرة منهم إلى المناطق الحدودية."

بدوره أفاد أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في محافظة حلب، بأن طائرة حربية من نوع (سوخوي 34) كانت قد أقلعت من [مطار حميميم العسكري](#) في محافظة اللاذقية، في تمام الساعة (11:28) ظهراً، ودخلت أجواء محافظة حلب، في حوالي الساعة (11:36) ظهر، حيث قامت بالالتفاف في الأجواء، وشنت غارتين محملتين بأربع صواريخ على بلدة كفرتعال، في تمام الساعة (11:38)، حيث وقع الهجوم على منطقة سكنية يبلغ طولها 30 متر وعرضها 15 متر.

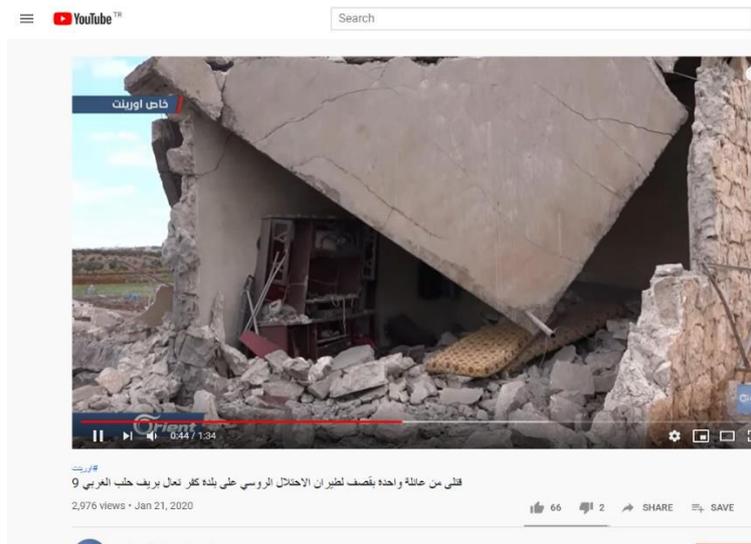


صورة رقم (4)



صور رقم (5) و(4) صور خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة تظهر جانباً من الدمار الحاصل في بلدة كفرتعال، جراء القصف عليها في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

وكانت قد بثت إحدى القنوات التلفزيونية، تقريراً مصوراً يظهر جانباً من الدمار الذي لحق بمنزل أحد المدنيين في بلدة كفر تعال عقب تعرضها للقصف في 21 كانون الثاني/يناير 2020.



صورة رقم (6) صورة مأخوذة من [الفيديو السابق](#)، تظهر جانباً من الدمار الحاصل بمنزل أحد المدنيين جراء الهجوم على بلدة كفرتعال في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

⁶ للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=G6Lo3jVMpII&t=4s>



صورة رقم (7).



صورة رقم (8).



صورة رقم (9) و(8) و(7) تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذي وقع على منزل أحد المدنيين في بلدة كفرتعال في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

بدورها استطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء الضحايا من المدنيين، والذين قتلوا جراء هذا الهجوم، وهم كالتالي:

1. عمر عبد القادر (40 عاماً)، من بلدة كفرتعال وكان يعمل مزارع، متزوج ولديه خمسة أطفال.



صورة رقم (10) صورة تظهر الضحية (عمر عبد القادر) قبيل مقتله، مصدر الصورة: "قريب الضحية".

2. زوجته داليا عبد الحي (35 عاماً).
3. الطفلة منار عبد القادر 16 سنة.
4. الطفلة مروى عبد القادر 14 سنة.
5. الطفلة فدوى عبد القادر 12 سنة.
6. الطفل عبدو عبد القادر 10 سنوات.
7. الطفلة آية عبد القادر 3 سنوات.
8. محمد مصطفى جدعان من بلدة كفرتعال (22 عاماً)، وهو قريب عبد القادر العمر وكان يعمل مزارع.



صورة رقم (11) صورة تظهر الضحية (محمد مصطفى جدعان)، قبيل مقتله، مصدر الصورة: قريب الضحية.

9. عبدو مصطفى من بلدة كفرتعال (20 عاماً)، وهو قريب عبد القادر العمر وكان يعمل مزارع.

ب. قصف يودي بحياة عشرة أشخاص بينهم نساء وأطفال في بلدة كفرنوران:

عقب ساعات فقط من الهجوم الذي طال منزلاً لأحد المدنيين في بلدة كفرتعال، وقع هجوم آخر على بلدة كفرنوران⁷ بريف حلب الغربي والواقعة هي الأخرى بالقرب من الطريق الدولي الواصل ما بين دمشق وحلب M5، كما أنها تبعد عن مدينة الأتارب (7.30) كيلو متر، حيث نفذ طيران حربي يُعتقد أنه روسي ثلاث غارات جوية بواسطة الصواريخ فراغية، على الأحياء السكنية في البلدة ما أسفر عن مقتل عشرة أشخاص وإصابة 12 آخرين، فضلاً عن الدمار الكبير الذي لحق بالمنازل سكنية والمحال التجارية.

⁷ تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام.



صورة رقم (12) صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تبين موقع بلدة كفرنوران بالنسبة للطريق الدولي M5.

تفاصيل الحادثة:

في تمام الساعة (4:03) عصرًا من يوم 21 كانون الثاني/يناير 2020، شنت حربية طائرة حربية يُعتقد أنها روسية ثلاث غارات بالصواريخ الفراغية على الأحياء السكنية في بلدة كفرنوران، وفي هذا الخصوص روى "يوسف حمزة" أحد الناشطين الإعلاميين في البلدة، والذي كان متواجداً في مكان الهجوم عقب وقوعه، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حيث قال:

"استهدفت الغارة الأولى محلاً تجارياً لبيع المحروقات في البلدة، بعدها عادت ذات الطائرة واستهدفت بغارتين جويتين، منازل سكنية بمحيط القرية، وقد أدت هذه الغارات لمقتل عشرة مدنيين بينهم امرأة وستة أطفال، وأصاب 12 آخرين، من بينهم 8 أطفال وامرأة، وقد أحدث هذا الهجوم دماراً في عدد من منازل المدنيين، كما أسفر عن تضرر منزل مجاور له، بالإضافة لاحتراق محل لبيع محروقات، وقد واجهت فرق الدفاع المدني صعوبات في التعامل مع الحرائق التي اندلعت بسبب كثافة النيران، وموقع الاستهداف في الغارة الأولى، أما في الغارتين الثانية والثالثة فقد تجسدت الصعوبات بانتشال العالقين تحت الأنقاض، بسبب انهيار سقف المبنى فوق أجساد القتلى، حيث تمكن الفريق من انتشال جثة الشابة "أحلام القصير" من تحت الأنقاض في النصف ساعة الأولى، وبعد أقل من ساعة تم انتشال جثة والدتها "علياء القصير"، كما تم إنقاذ السيد "حسن القصير" زوج علياء وهو على قيد الحياة ليتم نقله إلى المستشفى، حيث فارق الحياة لاحقاً متأثراً بجراحه، ثم قاموا بانتشال جثة طفلين أحدهما يقدر عمره بتسعة أعوام والآخر بخمسة أعوام."



صورة رقم (13) صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جثة أحد العالقين تحت الأنقاض.



صورة رقم (14) صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر الضحية الطفلة "سيدرا الحسن" عقب مقتلها.



صورة رقم (15) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر الضحية الطفل "بلال الحسن" عقب مقتله.



صورة رقم (16) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر جثث أحد الضحايا عقب انتشالها من بين الأنقاض.

شاهد آخر من بلدة كفرنوران كان قد تعرّض لحروق في وجهه جرّاء هذا الهجوم، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ الغارة الأولى وقعت في تمام الساعة (4:22) من عصر ذلك اليوم، وبعد خمس دقائق فقط نفذ الطيران الحربي الغارة الثانية والثالثة وسط البلدة، ما تسبّب بدمار خمسة من المنازل، ومحل لبيع الوقود، كما أدى إلى انفجار 15 جرة من الغاز كانت موجودة في ذلك المحل، كما أشار إلى أنّ هذا الهجوم كان قد تسبّب بنشر حالة من الخوف بين الأهالي، فنرح ما يقارب 50% منهم باتجاه منطقة عفرين والمناطق الحدودية الشمالية.

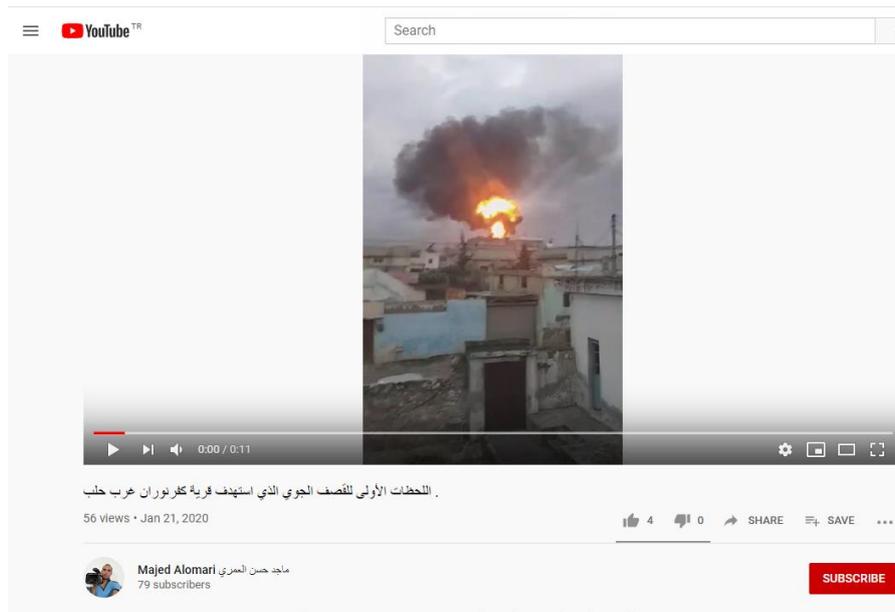


صورة رقم (17) - صورة خاصة بسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، تظهر اندلاع النيران في موقع الهجوم في بلدة كفرنوران.

أحد المشرفين على مرصد الطيران الحربي في محافظة حلب، قال لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأنّ طائرة حربية من نوع (سوخوي 34) كانت قد أقلعت من مطار حميميم العسكري في محافظة اللاذقية، في تمام الساعة (3:53) عصراً، حيث اتجهت باتجاه ريف حلب، ودخلت أجواءه، حيث أسقطت ثلاثة صواريخ على بلدة كفرنوران في تمام الساعة (4:03) عصراً.

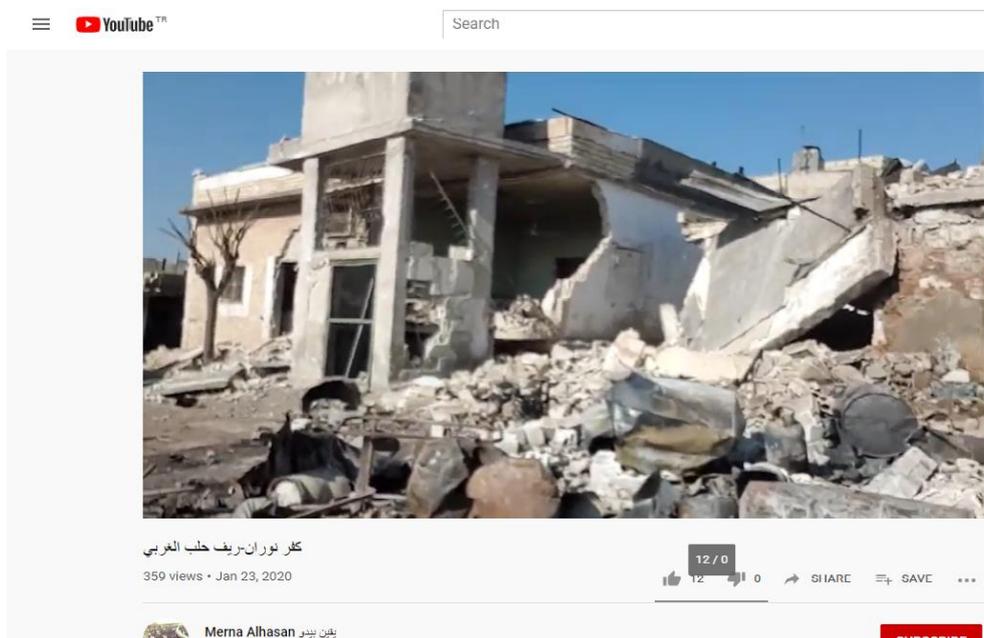
وأظهر مقطع فيديو⁸ تداوله ناشطون إعلاميون، اللحظات الأولى من القصف الذي طال بلدة كفرنوران في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

⁸ للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=LJMpDoYgC2g>



صورة رقم (18) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر اللحظات الأولى للقصف على بلدة كفرنوران بريف حلب الغربي في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

فيما أظهر مقطع فيديو آخر⁹ تداوله ناشطون إعلاميون، جانباً من الدمار الذي لحق ببلدة كفرنوران، جرّاء القصف الجوي عليها في 21 كانون الثاني/يناير 2020.



صورة رقم (19) صورة مأخوذة من [مقطع الفيديو السابق](#)، تظهر اللحظات الأولى للقصف على بلدة كفرنوران بريف حلب الغربي في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

⁹ للمزيد من الاطلاع: <https://www.youtube.com/watch?v=s-eFw0uzqml>



صورة رقم (20).



صورة رقم (21)



صورة رقم (22).



صورة رقم (23) و(22) و(21) و(20) تحليل الأدلة البصرية للهجوم الذي وقع على بلدة كفرنوران في 21 كانون الثاني/يناير 2020.

بدورها استطاعت الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، توثيق أسماء الضحايا من المدنيين والذين قتلوا جراء هذا الهجوم، وهم كالتالي:

1. علياء القصير (40 عاماً) من بلدة كفرنوران متزوجة ولديها طفلين.
2. أحلام القصير (20 عاماً) من بلدة كفرنوران.
3. الطفلة سيدرا بلال الحسن (6 سنوات) من مدينة جرجناز.
4. الطفل أحمد بلال الحسن (9 سنوات) من جرجناز.
5. محمد العبود (35 عاماً) من بلدة كفرنوران.
6. حسن وحيدة (55 عاماً) من بلدة كفرنوران.
7. محمد عمر بكور يحيي (25 عاماً) من بلدة كفرنوران.
8. حسن القصير (20 عاماً) من بلدة كفرنوران.
9. محمود حسن وحيد من بلدة كفرنوران.

2. ضحايا مدنيون جراء سقوط قذائف صاروخية على أحياء مدينة حلب:

بالتزامن مع التصعيد العنيف الذي شهدته مناطق ريف حلب الغربي الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة والواقعة بالقرب من الطريق الدولي M5، شهدت عدّة أحياء من مدينة حلب الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، منذ بداية شهر كانون الثاني /2020، سقوط قذائف صاروخية، رجح شهود عيان وناشطون إعلاميون، بأن يكون مصدرها في الجهة الغربية لمحافظة حلب، (معامل اليرمون وحي الراشدين وريف حلب الغربي)، الخاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام وفصائل المعارضة المسلحة، وتزامنت هذه العمليات مع تداول أنباء حول نية هيئة تحرير الشام والمعارضة المسلحة شنّ هجوم على أحياء مدينة حلب ردّاً على العمليات العسكرية والقصف التي تقوم بها الحكومة السورية في محافظة إدلب.

وما عزز ذلك، إصدار فصائل المعارضة المسلحة متمثلة بالقيادة العامة لغرفة "عمليات الفتح المبين"، في 20 كانون الثاني/يناير 2020- ونشر على شبكة إباء الإخبارية¹⁰- بياناً توعدت من خلاله أنها ستقوم باستهداف مواقع وثكنات القوات الحكومية السورية والمليشيات المساندة لها في مدينة حلب، وطالبت الأهالي في المدينة بالابتعاد عن تلك المواقع، وجاء في بيانها "نوصي أهلنا في مدينة حلب وريفها المتاخم لخطوط الجبهات، بالابتعاد عن تجمعات العدو وثكناته، فكلها أهداف مشروعة لنا".

¹⁰ " غرفة عمليات الفتح المبين تصدر بياناً هاماً بخصوص الأهالي في مدينة حلب " شبكة إباء الإخبارية في 20 كانون الثاني/يناير 2020. آخر زيارة في 4 شباط/فبراير 2020. <https://ebaa.news/news/news-details/2020/01/63192/>

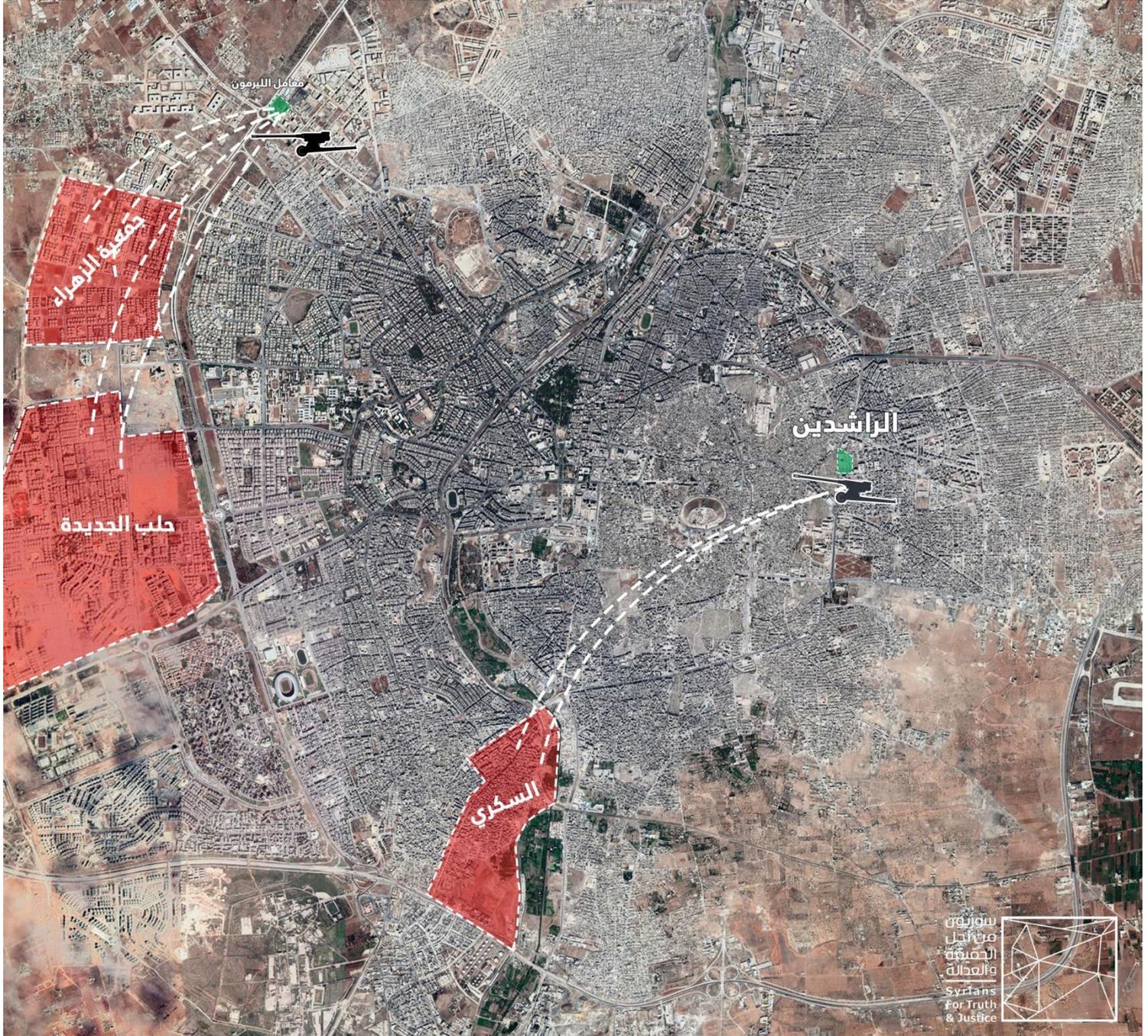


صورة رقم (24) بيان غرفة عمليات الفتح المبين في 20 كانون الثاني/يناير 2020، مصدر الصورة: شبكة إباء الإخبارية¹¹.

تسبب سقوط قذائف صاروخية على أحياء مدينة حلب، خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020، بحسب ما سجلته الباحثة الميدانية لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بمقتل 11 شخصاً، من بينهم طفلان وأربعة نساء وطالب جامعي وثلاث رجال، كما أدت لجرح قرابة 29 آخرين، وقد أكد جميع الشهود الذين تحدثت لهم سوريون من أجل الحقيقة والعدالة أن القذائف الصاروخية سقطت في مناطق مدنية بعيدة عن أي تمركز أو نقاط تفتيش تابعة للقوات الحكومية السورية.

¹¹ " غرفة عمليات الفتح المبين تصدر بياناً هاماً بخصوص الأهالي في مدينة حلب " شبكة إباء الإخبارية في 20 كانون الثاني/يناير 2020. آخر زيارة في 4 شباط/فبراير 2020. <https://ebaa.news/news/news-details/2020/01/63192/>

وكانت أكثر الأحياء التي شهدت سقوطاً للقذائف الصاروخية في مدينة حلب، "حي جميعة الزهراء يليها حي حلب الجديدة ثم حي السكري"، حيث طالت تجمّعات للمدنيين في سوق للخضار، وأحد المساجد، بالإضافة إلى إحدى المنشآت التعليمية.



صورة رقم (25) صورة مأخوذة بواسطة القمر الصناعي تظهر أكثر الأحياء التي شهدت تساقطاً للقذائف الصاروخية في مدينة حلب (حي الزهراء أولاً ثم حي حلب الجديدة وحي السكري) عليها خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020.

من جانب آخر أفاد ناشطون إعلاميون من ريف حلب لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، بأن القذائف الصاروخية التي سقطت على حيي "حلب الجديدة وجمعية الزهراء" لربما كان مصدرها فصائل المعارضة المسلحة، ويعود ذلك إلى وجود جبهات للقتال في هذين الحيين، وخاصةً أنّ القوات النظامية السورية كانت قد استخدمت مدفعايتها للقصف وسط تجمعات المدنيين في هذين الحيين على حد قولهم، في حين أكدوا عدم وجود أي جبهة للقتال في حي "السكري"، واستبعدوا مسؤولية المعارضة المسلحة عن الهجمات التي طالت هذا الحي.

أ. مقتل نساء وأطفال في سقوط قذائف على حي "الزهراء":

حي "جمعية الزهراء" والمعروف اختصاراً بـ"حي الزهراء" والواقع في الجهة الغربية من مدينة حلب، كان قد تعرّض لسقوط قذائف صاروخية أربع مرات خلال شهر كانون الثاني/يناير 2020، اثنتان منها أسفرت عن وقوع ضحايا، ففي 21 كانون الثاني/يناير 2020، وفي قرابة الساعة (3:30) عصراً سقط صاروخان قرب جامع "حمزة" الواقع غربي حي جمعية الزهراء، ما تسبّب بمقتل الطفل "زين العابدين دوبا" والبالغ من العمر تسعة أعوام وإصابة رجل وسيدة، وفي 23 كانون الثاني/يناير 2020، سقطت ثلاثة صواريخ على حي "جمعية الزهراء" تسببت بإصابة طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات. وفي 17 كانون الثاني/يناير 2020، سقطت قذيفة قرب جامع "السيدة فاطمة" بحي جمعية الزهراء، ما تسبّب بمقتل الشاب "محمد محمد علي شويحنة".

"فادي.ع" أحد سكان حي "جمعية الزهراء"، تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حول عمليات القصف التي طالت الحي، قائلاً:

"جميع القذائف التي تتساقط علينا بشكل شبه يومي منذ أول شهر كانون الثاني/يناير 2020، لا تسقط إلا قرب الجوامع أو على المنازل، وقد نتج عن سقوط إحداها موت الطفل "زين" بينما كان عائداً من مدرسته الابتدائية لمنزله، حيث أصيب بطريق عودته وقمنا بإسعافه وفارق الحياة بعد وصوله للمشفى بسبب الشظايا."



صورة رقم (26) - صورة تظهر الضحية الطفل "زين الدين العابدين دوبا" قبيل مقتله، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

ب. سقوط قذائف على حي "حلب الجديدة":

حي "حلب الجديدة" والواقع في الجهة الغربية من مدينة حلب، كان له نصيب أيضاً من عمليات القصف بواسطة القذائف الصاروخية، ففي 21 كانون الثاني/يناير 2020، سقطت خمسة قذائف صاروخية على حي "حلب الجديدة" عند منطقة "دوار السلام" وجامع "زين العابدين"، حيث سقطت إحدى القذائف على منزل قرب جامع "زين العابدين" عند الساعة (3:00) عصرًا، ما تسبب بمقتل السيدتين "بدور نوري أزمري وروان محي الدين محمد" وإصابة الشابة "ملكة محمد لبان" 25 عاماً ووفاتها في اليوم التالي.

وفي 20 كانون الثاني/يناير 2020، وعند قرابة الساعة (1:00) ظهرًا، سقطت قذيفتان شمالي حي "حلب الجديدة" تسببت بمقتل الشاب "محمد أمين حسو"، وفي هذا الخصوص روى أحد أهالي حي حلب الجديدة لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"منذ إشاعة خبر أنّ الجيش الحر يريد تحرير مدينة حلب، والقذائف تنهال علينا نحن المدنيون ولم تصب عسكري واحد لقوات النظام، وقد قُتلت في الحي ثلاث نساء، عدا عن الضرر الكبير الذي لحق بمنازل وممتلكات الناس، يوجد حالة خوف لدينا جميعاً تقريباً لا أحد يتجمّع أمام المحلات والحركة بطيئة وبعض السكان غادروا الحي."



صورة رقم (27) تظهر الضحية "محمد أمين حسو" قبيل مقتله. مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.



صورة رقم (28) تظهر موقع أحد القذائف الصاروخية التي سقطت على حي حلب الجديدة في شهر كانون الثاني/يناير 2020، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

ج. سقوط قذائف على تجمع لسوق الخضار في حي "السكري":

في 16 كانون الثاني/يناير 2020، وتحديداً في قرابة الساعة (4:00) عصرًا، سقطت ثلاثة قذائف صاروخية بفارق زمني ضئيل على حي "السكري" وهو من الأحياء الشرقية بمدينة حلب، حيث سقطت هذه القذائف على تجمع لسوق الخضار والمحالة التجارية، وتسبب هذا القصف بمقتل الطفل "مصطفى جمال رمو" والسيدة "هنا بركات حلواني"، وجرح قرابة 13 مدني آخرين بينهم سبعة أطفال أصيبوا بجروح بين متوسطة وخفيفة، ونقلوا لمشفى "الجامعة والرازي" الحكوميين، كما خلف القصف دماراً جزيئاً بستة محلات تجارية وأربعة منازل.

"محمد د." من أهالي حي "السكري"، كان شاهداً على الهجوم الذي وقع في ذلك اليوم، حيث تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"كنت أقف أمام باب منزلي مع جيراني عندما شعرت بمرور قذيفة صاروخية ثم دوي انفجاره قوي، وماهي إلا لحظات حتى تبعه صوت لقذيفتين أخريتين، قمت بالركض لمكان سقوطهم والذي يبعد قرابة ثلاث دقائق عن منزلي فكان الدمار كبيراً، حيث ساعدت بنقل المصابين ووضعهم في سيارات للمارة لنقلهم للمشفى، ثم أتت دوريات للشرطة وسيارات الإسعاف قاموا بنقل الباقين، من بين المصابين كان هناك نساء وأطفال."

"أمجد ل." شاهد آخر من حي "السكري"، تحدّث لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة، حول ما جرى قائلاً:

"لدى دخولي الحي من أجل تلبية طلب أحد الزبائن، وبعد أن قطعت منطقة سوق الخضرة بمسافة قليلة، وقعت الانفجارات واصطدمت سيارتي بالرصيف نتيجة شعوري بالخوف، فنظرت خلفي وكان الدخان كثيفاً ثم سمعت صراخ السكان وهم ينادون على السيارات للتوقف ونقل الجرحى، وعلى الفور قمت بإسعاف طفل وأمه ونقلتهم لمشفى الجامعة ولا أعلم ما حلّ بهما بعدها."



صورة رقم (29) تظهر مخلفات إحدى القذائف الصاروخية التي سقطت على حي السكري في شهر كانون الثاني/يناير 2020، مصدر الصورة: ناشطون إعلاميون.

خضع حي "السكري" سابقاً لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، لكنها خرجت منه نحو الشمال السوري، عقب اتفاق تمّ التوصل إليه ما بينها وبين القوات الحكومية السورية في نهاية كانون الأول/ديسمبر 2016، حيث نصّ على انسحاب فصائل المعارضة من أحياء حلب الشرقية وخروج المدنيين، وبعد قرابة ستة أشهر سمحت القوات الحكومية السورية للأهالي بالعودة إلى الحي، على أن يتم إجراء تسوية للعائدين، إلا أنّ الخدمات كالمياه والكهرباء والصرف الصحي وإزالة الانقاض ومخلفات الأسلحة لم تعود للحي إلا بواقع شحيح.

د. مقتل طلاب نتيجة سقوط قذائف على إحدى المنشآت التعليمية بمدينة حلب:

في 12 كانون الثاني/يناير 2020، سقطت قذيفتان صاروخيتان في محيط مقر جامعة "الاتحاد" الخاصة بمدينة حلب، ما أسفر عن مقتل الطالب "مروان فاروق خللو" وهو طالب في السنة الخامسة بكلية الهندسة المعلوماتية ومن أبناء مدينة كوباني بريف محافظة حلب، وجرح ثلاث طلاب آخرين بالإضافة إلى أضرار مادية بسيطة لحقت بمقر الجامعة، حيث روى "جواد.خ" أحد الطلاب في جامعة "الاتحاد" الخاصة، لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:

"كنت في كافتيريا الجامعة عندما وقع انفجارين بمكان قريب جداً على الجامعة ما أدى لتكسير زجاج النوافذ ودخول بعض الشظايا لداخل الجامعة، فأصبت بشظية في يدي وأخرى في جبهتي وعندما خرجنا علمت أن هناك طالباً آخر أصيب بشظايا كان يقف قرب مقر الجامعة ويحضر للامتحان وتوفي بعد إصابته بوقت قليل."



صورة رقم (30)



صورة رقم (31) و(30) صور تظهر جانب من الدمار الذي لحق بجامعة "الاتحاد" بمدينة حلب، عقب سقوط قذيفتين صاروختين في محيطها، مصدر الصورة: صفحات التواصل الاجتماعي.

في حادثة أخرى وتحديدًا في 12 كانون الثاني/يناير 2020، سقطت قذيفة صاروخية في شارع تشرين بمدينة حلب، ما تسبّب بمقتل كل من "أحمد إبراهيم سكر، 30 عامًا، وأيمن جمال سخطة، 34 عامًا"، من حي الخالدية وهو بائع جوال ووحيد لأهله.

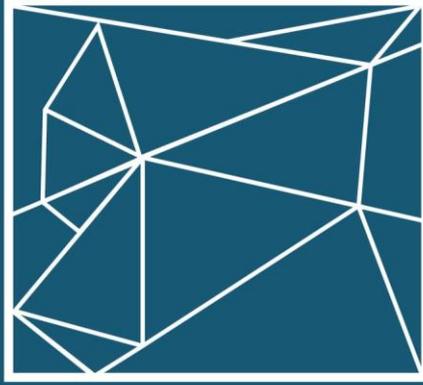


صورة رقم (32) صورة تظهر الضحية "أحمد إبراهيم سكر" قبيل مقتله، مصدر الصورة: صفحات التواصل الاجتماعي.



صورة رقم (33) صورة تظهر الضحية "أيمن جمال سخطة" قبيل مقتله، مصدر الصورة: صفحات التواصل الاجتماعي.

سوريون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice



عن منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة:

هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية، تضم العديد من المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان من السوريات والسوريين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميات أكاديميين من جنسيات أخرى. تعمل المنظمة من أجل سوريا/سورية التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

-
- 🌐 www.stj-sy.org
 - 📘 [syriaSTJ](https://www.facebook.com/syriaSTJ)
 - 🐦 [@STJ_SyriaArabic](https://twitter.com/STJ_SyriaArabic)
 - 📷 [Syrians for Truth & Justice](https://www.instagram.com/Syrians_for_Truth_and_Justice)
 - ✉ editor@stj-sy.org